نهج المرونة

للإغاثة والتعافي والتطوير

MERCY CORPS

من الممكن تحقيق عالم أفضل

إن الصدمات والضغوط المتكررة بصورة متزايدة ومكثفة - والناجمة عن مشاكل معقدة، تتراوح ما بين تغير المناخ والعمران الحضري - تهدد تطوير ونمو المجتمعات الضعيفة. وتعتقد منظمة ميرسي كور أنه من الممكن وجود عالم أفضل، حيث أن الأشخاص لديهم القدرة على التعلم، والمواكبة، والتكيف في مواجهة الأزمات المتكررة، ولديهم القدرة لتحويل مجتمعاتهم للأبد.

Credit: Mercy Corps 2014/T_Slavisa

نهج المرونة

تقوم منظمة ميرسي كور بأنشطتها في أماكن تتصف بالهشاشة وانتشار الأزمات، حيث تهدد تأثيرات الصدمات والضغوط قدرة الأفراد على التقدم للأمام. ومن خلال التحليل والتعلم والعمل المشترك، يساعد نهجنا المرن المجتمعات في تحديد مواطن الضعف الرئيسية ومخاطبتها، والحد من التعرض للمخاطر، وتقوية قدرات المرونة لتحقيق تغيير إيجابي وشامل، حيث يعمق التفكير المرن فهمنا الشامل للأنظمة الديناميكية والمعقدة والأشخاص الذين يعتمدون عليها.

وللمساعدة على اجتياز الشك وعدم القدرة على التوقع الكامنة في هذه الأنظمة؛ نستخدم أسلوب الإدارة التكيفية ونعيد النظر باستمرار في الأسئلة الأربعة الرئيسية حول المرونة وهي:

- ما هي الحدود والأنظمة التي تساهم في تشكيل تطور المجتمع؟
- ما هي الصدمات والضغوط التي تهدد خططهم للمستقبل؟
- أي المجموعات تعد الأكثر ضعفا بالنسبة لهذه التهديدات، ولماذا؟
- ما هي القدرات التي يمكن أن تساعد الأفراد على المواكبة والتكيف وتحويل مستقبلهم؟

تمكن الإجابة عن هذه الأسئلة فرقنا وشركائنا من تصميم استراتيجيات تنمية مرنة تتكيف مع تبدل السياقات، مما يساعدنا على التعرف على كيفية تمكين المجتمعات الريفية والحضرية الضعيفة من تحقيق أهدافها طويلة الأجل.

صورة: ميرسي كور J/2007. إستي

يعزز عملنا إمكانات المرونة في أماكن مثل النيجر، حيث تعيد المجتمعات تحديد سبل العيش في عصر جديد من دورات الجفاف الشديد والنمو الديموغرافي، ويدعم الأسر الضعيفة في شمال أوغندا لاجتياز تبدلات اجتماعية واقتصادية مأساوية وجعلها جاهزة بصورة أفضل لمساندة أسرها. وفي إقليم الغرب الأقصى لنيبال، يساعد المجتمعات المعرضة للكوارث في تطوير الفرص الاقتصادية لديها للحد من تعرضها للمخاطر، ويدعم الحكومات والأعمال المحلية في مدن مثل سيمارانج في إندونيسيا لتحليل المخاطر و تطوير الاستراتيجيات التي تحمي البنية التحتية والأصول من تأثيرات تغير المناخ.

إطار عمل المرونة لمنظمة ميرسي كوربس

يمكننا تأمين وتعزيز تأثيرات ممارسات الإغاثة والتعافي والتطوير جيدًا في المستقبل عن طريق استخدام المرونة لاكتساب فهمٍ شاملٍ عن الأماكن الديناميكية التي نعمل بها. ويتناول هذا القسم المكونات الرئيسية لنهجنا المرن والإجراءات التي نستخدمها لإعمال المرونة والتي تتمثل في: الأسئلة التوجيهية الأربعة، وتقييمات المرونة الاستراتيجية (STRESS)، ونظريات التغيير، والإدارة التكيفية، وقياس المرونة، والتعلم القائم على الأدلة.

الأسئلة التوجيهية الأربعة

تحديد إطار المرونة في السياق

في السياقات الهشة، تعتبر المرونة أمرًا بالغ الأهمية لضمان التقدم نحو الأهداف الإنسانية والإنمائية، والتي تتراوح بين الحفاظ على سلامة الأسر وحمايتها وبين تحسين مستويات دخل الأفراد والنتائج الصحية. وتعمل الأسئلة التوجيهية الأربعة على وضع تحليلاتنا في إطارٍ مناسبٍ؛ مما يساعدنا على فهم الطريقة التي تهدد بها الصدمات والضغوط النتائج المطلوبة.

وتشتمل هذه الأسئلة على:

- مرونة ماذا؟
- مرونة من؟
- مرونة لأي شيء؟
- مرونة من خلال ماذا؟

وأخيرًا، يضع هدف الإغاثة أو التعافي أو التطوير، المحدد بصورة جيدة وضمن إطار سياق معين، الحدود لتحليلنا الخاص بالمرونة، وهو بمثابة الأساس لنظرية مرونة التغيير.

السؤال الأول

مرونة ماذا؟

فهم ديناميكيات النظام: ما الذي في حاجة لأن يكون أكثر مرونة؟

يساعدنا هذا السؤال في فهم سياق عملنا وحدوده، فهو يشير إلى كلٍ من المناطق الجغرافية التي نستهدفها وعناصر الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والبيئية في نطاق تلك المنطقة وتتعلق بالمرونة. وتؤثر هذه الأنظمة المترابطة على التقدم التنموي وإمكانات المرونة.

ونحن نحددها على الوجه التالي:

- الأنظمة الاجتماعية والسياسية: وهي العلاقات والمعايير والقيم والقواعد التي تحكم السلوك بين الأشخاص والأسر والمجتمعات والمؤسسات، بالإضافة إلى الخدمات الاجتماعية التي تقدمها تلك المجموعات (على سبيل المثال: الصحة والتعليم).
- الأنظمة البيئية: وهي الموارد الطبيعية وخدمات النظام البيئي، بما في ذلك الوظائف المناخية التي تدعم الاستراتيجيات الهامة لسبل العيش والأحوال المعيشية في المنطقة المستهدفة.
- الأنظمة الاقتصادية: هي الأنظمة التي تحكم إنتاج واستهلاك البضائع والخدمات في المنطقة المستهدفة.

السؤال الثاني

مرونة لمن؟

ملامح مواطن الضعف النامية: من الذي يحتاج إلى تعزيز إمكانات المرونة لديه؟ كيف يكون الأشخاص المختلفين عرضة لحدوث صدمات وضغوط مختلفة، ولماذا؟

تختلف مواطن الضعف عبر المناطق والمجموعات الاجتماعية. وقد يؤدي التوزيع غير العادل للحقوق والموارد والسلطة إلى جعل بعض الأفراد أو الأسر أو المجتمعات أو المجموعات أكثر حساسية لتأثيرات الصدمات والضغوط وأقل قدرة على الوصول إلى الاستراتيجيات اللازمة للتعامل مع هذه الآثار بفعالية. وبالبحث في العوامل الجغرافية والاجتماعية التي تؤدي إلى القابلية للضعف - مثل الجنس والعرق والانتماء العرقي والممارسات الثقافية والعمر - يمكننا أن نفهم بشكل أفضل أنواع التهديدات التي تواجهها المجموعات المختلفة، مما يعرفنا بأي سكان يكون علينا استهدافهم للتدخلات المستقبلية وكيفية ذلك.

السؤال الثالث

المرونة لأي شيء؟

خريطة الصدمات والضغوط: لأي أنواع الصدمات والضغوط يحب أن يكون الأفراد والأسر والمجتمعات والأنظمة، مرنين؟

ويتيح لنا هذا السؤال إعطاء الأولوية لمجموعة من الصدمات والضغوط والقيود النظامية الكامنة التي تهدد السكان المستهدفين، ويصف كيفية ارتباطها ببعضها البعض. تأتي الصدمات منفصلة وهي أحداث سريعة الظهور وتميل إلى أن تكون قصيرة الأجل نسبيًا ويسهل التعرف عليها. وتُعرف الصدمات على أنها ظروف أو ضغوطات تنمو بصورة أكثر بطئا، وتعمل على تآكل تقدم التنمية بمرور الوقت. وينبغي عدم الخلط بين الضغوط والقيود التنظيمية الأوسع نطاقًا (مثل: الفقر، وضعف الحكم، والأسواق الزهيدة، وعدم المساواة بين الجنسين)، والتي تعيق أيضا صحة وسلامة الناس، لكنها تشكل سمة أكثر استدامة لسياق التطور.

وغالبًا ما تتدير المجتمعات العديد من الصدمات أو الضغوط أو كلاهما في وقت واحد. والبعض منها محلي ويؤثر على أسرة واحدة أو عدد قليل من الأسر (مثل: وفاة عائل الأسرة أو تفشي الأمراض). والبعض منها يحدث على نطاق أوسع ومن الممكن أن يؤثر في منطقة بأكملها (مثل: الجفاف وانهيار أسعار النفط). ويساعد اكتساب فهم سياقي أكبر للتوجهات المحيطة بالصدمات والضغوط - بما في ذلك تواترها وشدتها وتأثيرها عبر الأنظمة وعلى مستويات جغرافية وزمنية متعددة - على وضع أولويات التصرفات.

السؤال الرابع

مرونة من خلال ماذا؟

تحديد إمكانات المرونة: ما هي الموارد والاستراتيجيات التي يكون الأشخاص في حاجة إليها للحفاظ على التقدم حتى عند مواجهة الصدمات والضغوط؟

يمكن لإمكانات المرونة أن تخدم الوظائف الاستيعابية والتكيفية و/أو التحويلية. ونحن نتصور أن الإمكانات عبارة عن جدائل من الحبال تبدو أقوى عند نسجها معًا، وتتيح هذه الإمكانات للأفراد والأسر والمجتمعات والأنظمة الاستعداد للمخاطر وإدارتها بمرور الوقت؛ مما يزيد من احتمالات تحقيق أهداف الإغاثة والتعافي والتنمية.

كما أننا نحدد مجالات القدرات الثلاث كما يلي:

- استيعابية: وهي القدرة على تقليل الحساسية من الصدمات والضغوط.
- تكيفية: وهي القدرة على تعديل الظروف والممارسات بصورة مسبقة تحسبًا للصدمات والضغوط أو كرد فعل لها.
- تحويلية: وهي القدرة التي تمكن المجتمعات من الاستيعاب والتكيف على المدى الطويل من خلال مخاطبة الجهات الثقافية والمؤسسية والتعليمية الحيوية داخل النظام.

وتحدد الطريقة التي تُستخدم بها الإمكانات فيما يتعلق بالصدمات والضغوط سواء كانت هذه الإمكانات استيعابية وتكيفية و/أو تحويلية.

إطار عمل المرونة

الأسئلة التوجيهية

تساعد الأسئلة التوجيهية الأربعة على تحديد مواطن الضعف والقدرات التي تسترشد بها استراتيجيات المرونة:

- مرونة ماذا؟
- مرونة لمن؟
- مرونة لأي شيء؟
- مرونة من خلال ماذا؟

إمكانيات ثلاث

تتطلب المرونة إمكانات استيعابية وتكيفية مدعمة بالقدرة على تحويل الديناميكيات الثقافية والمؤسسية والتعليمية الرئيسية داخل الأنظمة. وترتبط الإمكانات ببعضها البعض ويمكنها أن تقوم بوظائف متعددة في سياق ما.

عملية STRESS

ومن خلال استخدام الأسئلة التوجيهية الأربعة، يُعرّف التقييم الاستراتيجي للمرونة (STRESS) بأنه نهجٌ قائمٌ على الأنظمة لجمع البيانات وتحليلها عبر القطاعات وعلى مستويات متعددة (مثل: المستويات المحلية والإقليمية) بما يؤدي إلى تطوير نظرية للتغيير.

نظرية التغير

تعكس نظرية التغيير رؤية طويلة الأجل للأسباب الرئيسية اللازمة لتعزيز المرونة في سياق محدد، وهي تحدد طريقًا قابلًا للقياس ويكون بمثابة أساس لبرامج التصميم ويمكن اختباره عبر مشروعات البرنامج والتدخلات.

الإدارة التكيفية

توجه ممارسات الإدارة التكيفية جميع برامج المرونة التي تعزز ثقافة ما، حيث يساعدنا القياس والتعلم على إعادة التفكير في نظريات التغيير وإرشادنا إلى تعديلات البرنامج الاستراتيجية. ويجب علينا مراقبة وتعديل استراتيجياتنا باستمرار مثل تحويل السياقات؛ من أجل إيجاد تأثيرات أعمقٍ وأوسعٍ.

التعلم القائم على أدلة

إن اختبار وقياس ومشاركة ما يحدث على أرض الواقع هو أمرٌ بالغُ الأهمية لتعزيز المرونة. ويساعد تعلمنا القائم على أدلة على العمل بشكلٍ مختلفٍ وعلى ضمان البرامج والسياسات والاستثمارات التي تعزز المرونة.

عملية STRESS

تقوم منظمة ميرسي كوربس بإعمال فكر المرونة عن طريق التقييم الاستراتيجي للمرونة (STRESS)، والتقدم الذي يدعم التطوير الاستراتيجي طويل الأجل.

ومن خلال استخدام الأسئلة التوجيهية الأربعة، يساعدنا التقييم الاستراتيجي للمرونة تحديدًا في: ١) تحديد الصدمات والضغوط وفهمها ووضع أولوياتها التي يمكنها القضاء على نتائج التطوير، بما في ذلك اختلافات التأثير بين السكان أو المناطق الجغرافية، و٢) فهم قدرة الأشخاص والأسر والمجتمعات والأنظمة وفرصهم في الاستيعاب والتكيف والتحويل في مواجهة تلك الاضطرابات. وتعد هذه الممارسات بمثابة أساس لتطوير نظرية التغيير القابلة للقياس (النتيجة النهائية للتقييم الاستراتيجي للمرونة) والتي تبين بوضوح كيف تعزز البرامج المرونة لدعم الأهداف الإنسانية والإنمائية.

ولأننا نعتقد بشدة أن الممارسة هي الطريقة المفضلة لفهم الأمور المعقدة، أجرينا التقييم الاستراتيجي للمرونة باعتباره عملية لبناء القدرات، يساعد الممارسين وأصحاب المصلحة في أن يصبحوا: فعالين من خلال تأسيس تفهم جيد للسياق قائم على أدلة (جيد بما فيه الكفاية)؛ وقابلين للتكيف من خلال تطوير استراتيجيات المرونة التي من الممكن اختبارها وقياسها وتعزيزها بمرور الوقت. اتخذت الفرق مجموعة من الموارد التي من الممكن أن تحسن مشروعات برامجهم وتتكيف معها أثناء التصميم والتنفيذ وغير ذلك بعد الانتهاء من إجراء التقييم الاستراتيجي للمرونة.

١- النطاق

تهدف مرحلة النطاق إلى تعميق فهمنا السياقي عبر الإجابة عن الأسئلة التوجيهية الأربعة، وتحدد الفرق سبب وحجم عملياتها، ثم تطرح أسئلة البحث الرئيسية وتحدد طرق البحث وتطور خطة الإدارة عبر المراحل التالية.

٢- الإبلاغ

تهدف مرحلة الإبلاغ إلى جمع ومعلومات كمية ونوعية من مقاييس ومناظير مختلفة للإجابة عن الأسئلة الرئيسية المحددة في مرحلة النطاق من خلال استخدام نهج لطرق مختلطة والاعتماد بشكلٍ كبير على المعلومات الموجودة

٣- التحليل

تحلل الفرق بعد ذلك المعلومات والبيانات المجمعة أثناء مرحلة الإبلاغ للإجابة عن أسئلة البحث الرئيسية المحددة في مرحلة النطاق، وتختص الفرق بالممارسة باعتبارها دورات متكررة لتحليل وجمع المعلومات عند وصف مرحلتي الإبلاغ والتحليل بالتميز.

٤- وضع الاستراتيجيات

تهدف مرحلة وضع الاستراتيجيات إلى استخدام قائمة محددة من إمكانات المرونة لتطوير نظرية التغيير للمرونة القابلة للقياس والمحددة السياق، والتي ستكون بمثابة أساس طويل الأجل واستراتيجيات على مستوى الدولة والتي تتكون فيها تصاميم البرامج وخطط القياس.

نظريات التغيير

تستخدم منظمة ميرسي كوربس عملية التقييم الاستراتيجي للمرونة لتطوير نظرية التغيير من أجل تحقيق أهداف تطوير المرونة. إن نظرية التغيير هي رؤية مكتوبة أو مصورة لعملنا في التطور أو الإغاثة أو التعافي. وهي تشتمل على إمكانات المرونة الخاصة التي يكون على المجتمعات الضعيفة والأنظمة تأسيسها أو تعزيزها أو المحافظة عليها لتحقيق نتائج التطور في مواجهة صدمات وضغوط محددة. نستخدم هذه النظريات في التغيير بالتعاون مع مختلف الشركاء، لما يلي: ١) وضع إطار للتدخلات المستقبلية، و٢) قياس تقدمنا نحو النتائج المرجوة من خلال الرصد والتقييم والتكيف المستمر.

ونحن ندرك أنه سوف يكون لهذه الرؤية- من خلال الترتيب عمدًا ودمج البرامج وتسلسل الإمكانات عند الضرورة وفهم المجتمعات- نقاط انطلاق مختلفة. نحن نطور أساليب إقليمية استراتيجية من الممكن أن تعظم التأثير، من خلال تعلم وبناء قاعدة أدلة بمرور الوقت.

الإدارة التكييفية

وبالنسبة لمنظمة ميرسي كور، تسير ممارسات الإدارة التكييفية جنبًا إلى جنب مع المرونة، وحيث إن ما نتعلمه في جميع مراحل التصميم والتخطيط والتطبيق يساعدنا في التكيف مع البرامج في الوقت الحقيقي، وهو ما يُمكِننا من تقوية علاقتنا بالمجتمعات وببعضنا البعض. ولأن فرقنا تحتاج إلى وقت للتحليل والتفكير والتعلم لتحقيق النتائج، فإن هدفنا هو الحصول على فهم (جيدٍ بما فيه الكفاية) للسياق، ثم التقدم بسرعةٍ إلى التطبيق حيث نراقب نهجنا ونتكيف معه ونشعر به. وأخيرًا، تُمكِن الإدارة التكييفية فرقنا من الاعتراف بالشك وعدم القدرة على التنبؤ والبحث عن فرص للاختبار والتكيف وقياس النهج استجابةً لحلقات رد الفعل السريعة والظروف المتغيرة والمعلومات الجديدة.

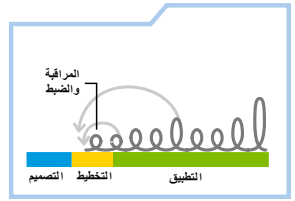

التعلم من خلال
الأفعال والانعكاسات

قياس المرونة

استثمرت منظمة ميرسي كوربس - عبر الدعم المقدم من شركائنا - بشكلٍ كبيرٍ في تطوير نهجنا في قياس المرونة. ومن خلال إجراء عدة تطبيقات، اختبرنا الافتراضات الرئيسية المتعلقة بالقدرات والتدخلات التي تسهم بأكبر قدر من المرونة في الأسر أو المجتمع إزاء مجموعة من الصدمات والضغوط.

قياس المرونة:

- وهو أمر مطلوب على الأصعدة الفردية، والأسرية، والمجتمعية، لفهم الديناميكيات والتفاعل بين العوامل المؤثرة أو الداعمة للمرونة على كافة هذه الأصعدة.
- وفيما يتجاوز قياس نتائج التطور. علينا إدراك مدى تأثير الضغوطات والصدمات على الرفاهية الأسرية، التي يمكن لإمكانات المرونة ضمان انتعاش شامل وسريع لها، وما هي التدخلات التي تدعم هذا الانتعاش على أفضل وجه.
- وهي أكثر فعالية في سياق صدمة أو ضغط كبير، وتضم بيانات بالفترة الزمنية وقدر التأثيرات، وكذلك التجاوب الأسري، والتعافي، والرفاهية، قبل وأثناء وبعد الحدث. يتطلب ذلك تحليلات متكررة ومستهدفة في الوقت المناسب بما لا يتطابق مع نظم الرصد والتقييم التقليدية.

التعلم القائم على الأدلة

تعجل المعرفة مسيرتنا التقدمية نحو بناء مجتمعات شاملة ذات إمكانات مرتفعة، حيث يحصل الجميع على الفرص لأجل النمو. ويعد دمج المعرفة العلمية والمحلية، واختبار، وقياس، ومشاركة ما يجري على أرض الواقع، أمرا بالغ الأهمية لبناء المرونة. تساعدنا قاعدة الأدلة لدينا على تحديد الطريقة التي نحتاج إليها للعمل بشكل مختلف، مما يمكننا من التأثير على صانعي القرار في السياسات والبرامج الرئيسية.

حاور استراتيجيات المرونة

تحفيز التعلم المحلي الاستراتيجي لتحقيق الإدراك العالمي

قامت منظمة ميرسي كوربس بتشغيل مراكز إقليمية لسهولة التكيف في جنوب وشرق آسيا، ووسط وغرب وشمال أفريقيا، وشرق وجنوب أفريقيا، منذ أوائل عام ٢٠١٣. وقد قدمت محاور المرونة نتائج للبرنامج وتأثيرا قياسيا داخل مناطقها، بينما تعمل على دفع مجتمعا أوسع يركز على ممارسة أفضل الممارسات العالمية الكبرى واختبارات الحلول الجديدة. تدفع فرقنا بانتظام حدود برمجة المرونة الحالية، من بناء حوافز مبنية على السوق لتعزيز مرونة المجتمع إلى تطبيق استراتيجيات المرونة وسط أزمة إنسانية. وتمكننا محاور المرونة الإقليمية من أن نكون محددين نحو ما يبني المرونة في السياق، مع استخلاص دروس كبيرة من أبحاثنا وتعلمنا عن السياسات والممارسات المؤدية للتغير التحويلي.

وتوضح القصص التالية تأثير محاور المرونة الإقليمية لمنظمة ميرسي كور والابتكار والتأثير في العمل.

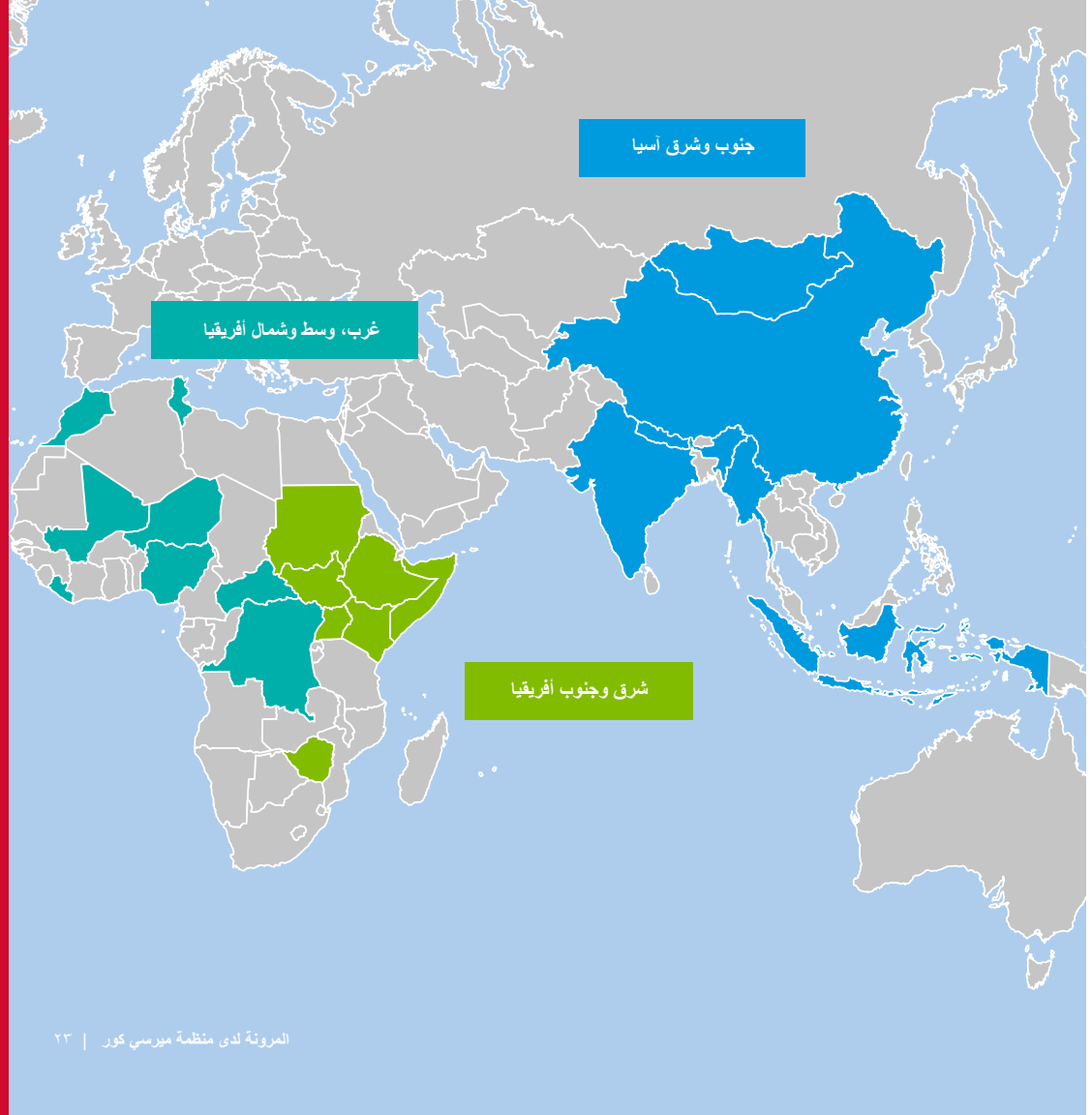

غرب ووسط وشمال أفريقيا:

النيجر

في عام ٢٠١١، أصدرت الحكومة النيجرية ومؤسسة التنمية الدولية نداءً عاجلًا للمساعدة استجابةً لمجموعة من العوامل المعقدة - ندرة الأمطار، والجفاف، وكثرة اللاجئين الفارين من الصراعات في مالي وارتفاع أسعار المواد الغذائية - مما يهدد الدولة بالتعرض لأزمتها للسلامة الغذائية الرئيسية الرابعة خلال ١٢ عام. وبينما منع تدفق الدعم البلد من الوصول إلى أسوأ مستويات المجاعة في عام ٢٠٠٥، فقد أبرزت القصة انعدام الأمن الغذائي المزمن في النيجر ودورات الاعتماد على المعونة. وعلى الرغم من تلقي مليارات الدولارات من المعونات الدولية على مدى السنوات الأربعين الماضية، فإن المجتمعات النيجرية غالبًا ما تبدأ في التعافي فقط قبل أن تواجه صدمة مدمرة أخرى. ونتيجةً لذلك، ورغم الزيادات البسيطة في أسعار الحبوب الغذائية إلا أنها تعد كبيرة جدًّا بالنسبة للأسر الكادحة.

ومع إدراك الدور الحيوي للمرونة في تطوير المجتمعات لكسر تلك الحلقات المفرغة، استخدمت ميرسي كوربس STRESS لبيان استراتيجية جديدة للدولة لتحقيق الأمن الغذائي. إن STRESS يعمق إدراكنا للأسباب الرئيسية لانعدام الأمن الغذائي، الذي يعد موطن الضعف والقدرات التي يحتاجها النيجريون لضمان تمكنهم من اللحاق بالركب والسير قُدمًا، حتى عند تعرضهم لصدمات عدة في نفس العام. من بين دوائر الإفادة العديدة التي تم الكشف عنها خلال عملية التقييم الاستراتيجي للمرون، فقد خرجت رؤى عميقة للعلاقة بين الضغوطات البيئية والزواج المبكر بين الفتيات، مما يعزز فهمنا من أن التداخلات التنموية لا يمكن أن تصمَّم بصورة منعزلة.

وقد أشارت التحليلات المبكرة إلى أن تغير المناخ والممارسات الزراعية السيئة، إلى جانب النمو الديموغرافي غير المسبوق والانتقال إلى الزراعة المستقرة، تسهم جميعها في فقدان الأراضي الزراعية الصالحة للبقاء وحدوث تصاعد في النزاع المحلي على

صورة: ميرسي كور ٢٠١٦/ص. شريدان

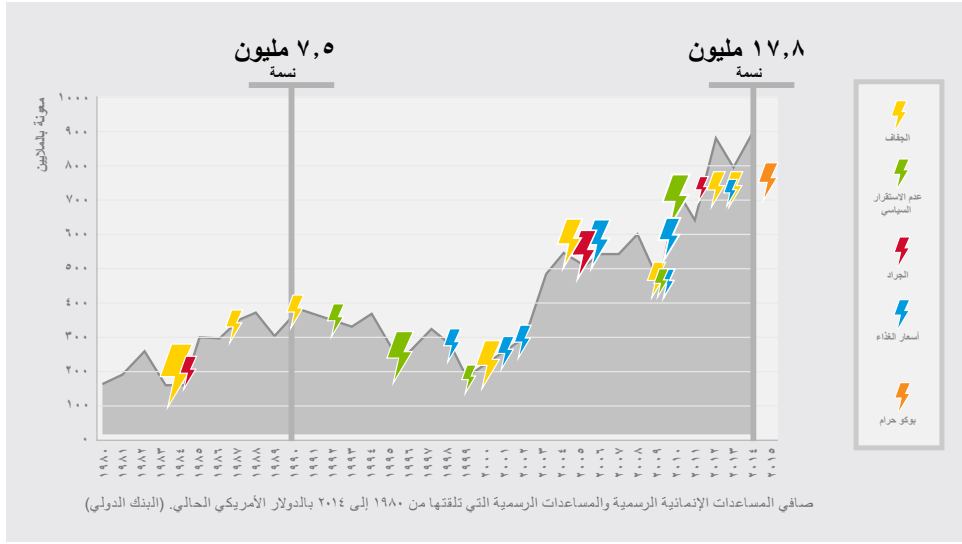

صافي المساعدات الإنمائية الرسمية والمساعدات الرسمية التي تلقتها من ١٩٨٠ إلى ٢٠١٤ بالدولار الأمريكي الحالي. (البنك الدولي)

تاريخ الصدمات المتكررة

الموارد الشحيحة بشكل متزايد. إن هذه التأثيرات تحد بشكل كبير من الإنتاج والدخل الغذائي للأسر، مما يفرض على الأسر شراء طعام أكثر مما ينتجون. وخاصةً خلال الموسم الأكثر حرارة عندما تكون صدمات السوق في ذروتها. وقد كشف التقييم الاستراتيجي للمرونة أن في مثل هذه الظروف المالية الكارثية، تتعرض الأسر الفقيرة لضغط تزويج الفتيات في سن صغيرة، مما يقلل عدد أفراد الأسر الذين عليهم إطعامهم.

وعند استخدام الزواج كوسيلة للتأقلم، تزداد حالة الضعف العام للأسر وانعدام الأمن الغذائي. وفي النيجر تتزوج ٣٦٪ من الفتيات قبل سن الخامسة عشر، و ٧٥٪ منهن بعد سن الثامنة عشر. وغالبًا ما تحمل الفتيات في السنة الأولى من زواجهن، بدورات ولادة بمعدل كل ٢٤ شهرًا بعد ذلك. ويمكن أن يكون للولادة في سن صغير تأثيرات مدمرة للصحة تؤثر على الفتيات والأطفال، وتقلل من أعمارهم وإنتاجهم وتعزز دورات الفقر. وفي النيجر، يشارك الأطفال في ميراث الأرض، مما يجعل الأسر تقسم الأراضي لقطع صغيرة كلما ارتفعت الكثافة السكانية. ومع معدل الخصوبة البالغ ٧,٦ لدى الأطفال، وهو أعلى معدل نمو في العالم حيث يبلغ ٣,٩ في المائة، وتزايد تعداد الشباب (٧ من كل ١٠ نيجري تحت سن ٢٥)، فإن الطلب على الخدمات الاجتماعية والأراضي الصالحة للزراعة والمراعي وموارد المياه الجوفية يتجاوز الإمدادات الآن.

وقد أتاح تتبع التأثيرات المتعلقة بالضغوط البيئية والأنظمة الاجتماعية لتحديد الصلة المباشرة بالزواج المبكر لمنظمة ميرسي كوربس وشركائنا إدراك أن إنهاء دورات سوء التغذية، وخاصةً بين الفتيات والنساء، يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتقليل ضعف الأسر وتأثيرات تغير المناخ. ويعمل نهج تعزيز المرونة، الذي يعتبر مجموعة التأثيرات المعقدة والمترابطة لقيادة هذه المجموعة المرجعية، على إعلام برامجنا للأمن الغذائي في النيجر. كما وسَّعت هذه النتائج أيضا تركيزنا على السياسة المتعلقة بالنوع الاجتماعي مما

صورة: ميرسي كور ٢٠١٦/ س. شريدان

قادنا للتعاون مع مجموعة من المشاركين المختلفين ووزارة السكان وتنمية المرأة وحماية الطفل لضمان أن سن الزواج

صورة: ميرسي كور ٢٠١٤/ س. شريدان

للفتيات قد ارتفع عن سن الخامسة عشر للتوافق مع العمر القانوني للأولاد في سن الثامنة عشر.

وتعد هذه لحظة محورية للنيجر، عندما تتآمر عمليات التحول السكاني والتحولات المعيشية الأكثر حدة وذات الصدمات المتكررة، والصراع الإقليمي في مالي، ونيجيريا، وليبيا، من أجل إبقاء النيجريين فقراء وجوعى ومدينين. إن منظمة ميرسي كوربس تعمل على تجميع أصحاب المصلحة النيجريين حول استراتيجية إنمائية مرنة تخرج القدرات التي تحتاج إليها المجتمعات المحلية للتحول في مواجهة هذه التحديات، مع التخلص من انعدام الأمن الغذائي إلى الأبد.

جنوب وشرق آسيا:
نيبال

استثمار ميرسي كور في قياس المرونة عبر البرنامج "وإدارة المخاطر من خلال التنمية الاقتصادية" (M-RED)، يسعدنا على فيهم كيفية اختبار وقياس نتائج المرونة، مما يسمح لنا بإدارة البرنامج بطريقة موائمة ودمج تعلمنا.

وفي أقاليم الغرب الأقصى لنيبال، يكثف تغير المناخ الفيضانات السنوية الموسمية والانهيارات الأرضية والجفاف وتدهور التربة، مما يزيد من انعدام الأمن الغذائي والفقر بين المجتمعات المهمشة. وتتكامل إدارة المخاطر من خلال التنمية الاقتصادية بطريقة إبداعية لتقليل خطر الكارثة وأنظمة السوق من خلال تدخلات مترابطة تبني الأمن الاقتصادي وتزيد الدخل، مع الحد من قابلية التعرض للكوارث الطبيعية.

وقد قاست إدارة المخاطر من خلال التنمية الاقتصادية المرونة عن طريق اختبار ما إذا كانت الأسر التي استفادت من التدخلات التي تخفف من المخاطر أقل خسارة في الكوارث (أي فقدان الأراضي أو المدخلات الزراعية، أو الممتلكات أو الأصول) من مجموعات المقارنة. وقد قاست أيضا ما إذا كان المستفيدون قد عززوا إمكانات المرونة الرئيسية، مثل بناء الهياكل الطبيعية التي منعت الانهيارات الأرضية وتعزيز لجان إدارة مخاطر الكوارث. وقد أظهر التقييم الانعكاسي أنه بعد ثلاث سنوات، انخفضت خسائر الكوارث بين المجتمعات المستهدفة بنسبة ٧٥ في المائة بالنسبةً لمجموعات المقارنة. كما أن المستفيدين من إدارة المخاطر من خلال التنمية الاقتصادية كانوا أيضا أكثر عرضة مرتين إلى ٣,٥ مرات لحماية حقولهم من خلال تدابير هيكلية أو استخدام ممارسات زراعية محسنة من شأنها التخفيف من حدة الكوارث.

كما أظهر التقييم الفرص المتاحة لتحسين منهجية القياس وأنظمة البرنامج. فعلى سبيل المثال، تزامنت فترة التنفيذ مع سنة إل نينيو، مبدلة الفيضان بالجفاف. وردًّا على ذلك، قمنا بتنظيم البرنامج لدمج مجموعة أوسع من التدخلات التي يمكن أن تحمي المجتمعات من التهديدات المتزايدة. وقد قدم الفريق نظامًا لرصد ما بعد الصدمة، وجمع البيانات خلال البرمجة بالكامل لتقييم كيفية تعامل الأسر مع الكوارث. وتتجاوب هذه الدروس الحرجة عالميًّا، مشكلة قياس المرونة، وممارسات إدارة التكيف للوكالة بالكامل.

صورة: ميرسي كور ٢٠١٦/ س. شريدان

شرق وجنوب أفريقيا:

أوغندا

في كاراموجا، سبل العيش الريفية سمحت بصورة تقليديةً للسكان التكيف مع أجواء المنطقة المتعلقة بالأمطار غير المتنبأ بها وفصول الجفاف الطويلة. ومع ذلك، تمت تغيرات كبيرة في العقود الثلاث الأخيرة- تشمل ٧٠ ٪ خسائر في المخزون المعيشي والسياسات الحكومية المفضلة للزراعة- هددت سبل العيش الريفية والهوية والهياكل المجتمعية. وللتعامل مع ذلك، يعتمد كثير من سكان كاراموجا بشكل متزايد على استخراج الموارد الطبيعية غير المستدامة، والهجرة الحضرية، والزراعة.

ومع نسبة ٨٠ ٪ من السكان تحت خط الفقر، وما يقرب من ثلاثة من بين كل أربعة أشخاص دون عمر الخامسة والعشرين، يمكن أن يوفر اقتصاد متنوع وسلام مستدام لكاراموجا بفرص حيوية للتطور والنمو. ومع ذلك، فإن طريقها مهدد بالصدمات والضغوط، من عدم انتظام هطول الأمطار إلى زيادة العنف القائم على النوع الاجتماعي وإدمان الكحول.

ومن خلال التقييم الاستراتيجي للمرونة، قامت منظمة ميرسي كور بالتعاون مع شركائنا بتحديد الفئات الأكثر ضعفًا في كاراموجا، وإمكانات المرونة التي يحتاجونها لإدارة الصدمات والضغوط. وقد كشفت نظرة فاحصة لديناميكيات النوع الاجتماعي عن أن التحول نحو الزراعة قد أدى إلى زيادة أعباء عمل النساء والفتيات، دون توسيع قدرتهن على اتخاذ القرارات أو التحكم في الموارد.

وبالإضافة إلى المسؤولية الرئيسية عن إنتاج المحاصيل، تكون النساء والفتيات أكثر عرضة لتأثيرات عدم انتظام هطول الأمطار ونوبات الجفاف وآفات المحاصيل. كما أن تدهور الأراضي وندرة المياه يؤثران عليهما في المقام الأول، وبشكل أكثر حدة. وقد حدد تحليلنا الحاجة إلى توسيع نطاق الوصول إلى أصناف البذور المحسنة والممارسات الزراعية وخدمات صحة الثروة الحيوانية. ومن شأن هذه الخدمات أن تمكن الأسر من تنويع مصادر رزقها وتحقيق التوازن بين مطالب العمل بقدر أكبر من المساواة، مما يحمي الأسر من آثار الصدمات.

ويساعد توظيف استراتيجيات من هذا القبيل على ضمان تمكين كاراموجا وقدرتها على الصمود في مواجهة الواقع المجهول والاضطرابات التي تهدد تقدمها.

صورة: ميرسي كور ٢٠١٤/س. غورونغ

جنوب وشرق آسيا:
إندونيسيا

يزداد النمو السكاني في المدن الساحلية بإندونيسيا حيث لا يمكن للخدمات الاجتماعية والبنية التحتية أن تواكب حاجات السكان. وتزداد نقاط ضعف العديد من القوى المعنية بقطاع التحضر وقطاع التغيرات المناخية ويتمثل هذا الضعف في استخراج المياه الجوفية الذي يؤدي إلى غرق المدن تحت مستوى سطح البحر والتنمية الساحلية الغير مراقبة التي تهدد النظم الإيكولوجية التي تحافظ على سلامة الناس من ارتفاع منسوب البحار.

وتقوم مؤسسة ميرسي كور بوصفها الشريك المنفذ لشبكة مرونة التغيرات المناخية في المدن الآسيوية (ACCCRN)، الممولة من روكفلر، ببناء وتوسعة نطاق المرونة في مواجهة التغيرات المناخية في المناطق الحضرية (UCCR) من خلال نهج مبتكر قائم على الحوكمة. وقد عمل فريقا من خبراء الحوكمة الإندونيسيين مع حلفاء محليين لبناء فرق المدينة القوية الشاملة التي لم تركز فقط على تغير المناخ، بل على وظائف التخطيط والميزانية والتطوير الذي يؤثر على عملية صنع القرار على المدى الطويل حول نطاق مواجهة التغيرات المناخية UCCR. وبتوزيع الصوامع بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص، تعاونت فرق المدينة لتصميم تدخلات قابلة للتطوير في مدينتي بندار لامبونج وسيمارانج.

وسرعان ما شارك عُمد وممثلو كلتا المدينتين قصص النجاح مع أقرانهم من خلال الشبكات الإقليمية. ومن بين هذه الإنجازات كانت لائحة بلدية بندار لامبونج ٦٢، التي عملت على تركيب مليون بايوبور، تساعد في الحفاظ على المياه والحد من مخاطر الفيضانات ل ٩٠٢,٠٠٠ شخص. قد حقق فريق مدينة سيمارانج نجاحًا في دمج استراتيجيات تجميع مياه الأمطار في خطة التنمية متوسطة الأجل للحكومة المحلية، حيث يعمل على توفير المياه النظيفة لما لا يقل عن ٢٣,٠٠٠ شخص. كما أنشأت المدينة نظامًا إلكترونيًا للإنذار المبكر والمعلومات الصحية حيث يقوم بتنبيه سكان المدينة البالغ عددهم ١,٧ مليون نسمة، إذا تم الإبلاغ عن حالات حمى الدِّنك.

وحتى الآن، وقَّعت ١٤ مدينة جديدة على مرحلة التوسع متعهدة بتقديم تمويلات لتثبيت التدخلات الناجحة. وقد استثمرت البلديات الإندونيسية ١٠,٢ مليون دولار - ١٦٠٪ من ميزانية شبكة القدرة على مواجهة التغيرات المناخية في المناطق الحضرية ACCCRN الأصلية - على جهود مواجهة التغيرات المناخية UCCR، مما أثر بشكل مباشر على المواطنين في ١٣ مقاطعة في جميع أنحاء البلاد.

صورة: ميرسي كور ٢٠٠٨/ س. نيلسون

وتعرِّف منظمة ميرسي كور المرونة بأنها قدرة المجتمعات المحلية في الأنظمة الاجتماعية البيئية المعقدة على التعلم والتكيف والتحول في مواجهة الصدمات والضغوط.

MERCY CORPS

للتواصل

SHANNON ALEXANDER
مدير إداري | البرامج الاستراتيجية والمرونة
salexander@mercycorps.org

JON KURTZ
مدير | البحث والدراسة
jkurtz@mercycorps.org

DAVID NICHOLSON
مدير إداري | البيئة والطاقة والمناخ
dnicholson@mercycorps.org

EMMA PROUD
مدير | مركز الجودة
eproud@mercycorps.org

CHRISTINE FORSTER
مدير إقليمي للمرونة | شرق وجنوب أفريقيا
cforster@mercycorps.org

DANIELLE JOLICOEUR
مستشار إقليمي للمرونة | شمال وغرب ووسط أفريقيا
djolicoeur@mercycorps.org

OLGA PETRYNIAK
مدير إقليمي للمرونة | جنوب وشرق أفريقيا
opetryniak@mercycorps.org

اعرف المزيد على mercycorps.org/resilience

صورة: ميرسي كور ٢٠١٤/ س. شريدان

عن ميرسي كور

ميرسي كور هي منظمة عالمية رائدة تؤمن بإمكانية وجود عالم أفضل. نحن شريك لوضع حلول جريئة في العمل وفي النكبات والمعاناة في أكثر من ٤٠ دولة حول العالم، ومساعدة الناس على الانتصار على المحن وبناء مجتمعات أقوى من الداخل.

حاليًا وفي المستقبل.

MERCY CORPS

مقر الولايات المتحدة الأمريكية

45 SW Ankeny Street
Portland, Oregon 97204
٨٨٨-٨٤٢-٠٨٤٢

مقر أوروبا

40 Sciennes
Edinburgh, EH9 1NJ, UK
+٤٤-١٣١-٦٦٢-٥١٦٠

mercycorps.org